

الأغاني

وصيته لأبنائه حين حضرته الوفاة .

أخبرنا هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني إذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وعليكم بإصلاح المال فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإذا مت فادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم وإياكم والمسألة فإنها آخر مكاسب العبد وإن امرأ لم يسأل إلا ترك مكسبه وإذا دفنتموني فأخفوا قبوري عن هذا الحي من بكر بن وائل فقد كان بيننا خماشات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهما فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهما سهما فكسروها فقال هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال .

(إنما المجدُّ ما بَدَنَى والدُّ الصِّدْقُ ... وأحيا فَعَالَهُ المولودُ) .

(وتَمَامُ الفضلِ الشجاعةُ والحِلَامُ ... إذا زانَهُ عَفَافٌ وجُودٌ) .

(وثلاثون يا بَنِيَّ - إذا ما ... جَمَعْتَهُم في النائباتِ العُهُودُ) .

(كثلثين من قِدَاحٍ إذا ما ... شَدَّهَا للزمانِ قِدْحٌ شديدٌ) .

(لم تَكَسَّرْ وإن تَغَرَّقتِ الأَسْهُمُ ... أو دى بجمعها التبيد) .

(وذوو الحلمِ والأكابرُ أولَى ... أن يُرَى منكمُ لهم تسويدٌ)